اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الله على سيدنا محمد خليل الله ونبيه ورسوله الكريم وصفيه وعلى آله وصحبه وسلم افضل
التسليم اهـ من تذكرة المحبين الرصاع بنصه وسمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول جاء
بعض اخوان مولاي عبد الله الجزولي ليلا للشيخ مولاي عبد الله وقضى حاجته فسيد
فلما جاء رضي الله عنه يحادثه الى الفجر ونعت اطابعه على تعلق المجذوب فقال من دخل منزل
فقالوا له نحن احبابك لا نشيع فلان فقال الحمد لله الذي جعل منزلي في الاطراف يشير بقوله
وتعلق المجذوب الى الدنيا لانه رضي الله عنه بهم ان ذلك المجذوب كثير التعلق عن الدنيا واراه
الشيخ بقوله في الاطراف اشارة الى ابعاده رضي الله عنه فانظر فهم الشيخ رضي الله عنه
ان تعلق المجذوب اشارة الى الدنيا لكونها خسيسة الرائحة وانما خسيسة
حقيرة عند الله تعالى لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة كما ورد في الحديث وحبها كل خطيئة
لكونه يوجب الحرص على الجميع والطمع وقلة القناعة وطول الامل وتعطيل الفرائض
والغفلة عن ذكر الله والامن من الحوادث وتسويف التوبة وبغض الاخرة وكراهية الموت
وكراهية لقاء الله تعالى فحب حبها شعب جميع المهالك وقد حذرنا الله تعالى منها
ومن الشيطان بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال
عز وجل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى فاما من طغى وءاثر الحياة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
والآي في هذا المعنى كثيرة واما الاحاديث فاكثر من ان تحصر فمنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ما من
شيء ابغض الى الله تعالى بعد الشرك من حب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولا ينظر اليها الى يوم

ديهم

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

القيامة وقال ابو سليمان رحمه الله احذروا الدنيا فان اولها حلاوة وءاخرها مرارة واحذروا
المعاصي فان اولها سرور وءاخرها تاويل وثبور وانشدوا

شغلت نفسك بالدنيا ولذتها * كل سيفنى ويبقى بعدك الله
هي الغرور فلا تغرر بزهرتها * وكيف يصبح شيء ذمه الله

وقال لقمن رحمه الله تعالى لابنه يا بني ان الدنيا دار لا بقاء عليها يوم من الدهر ولا ليلة الا
كنت انت فيها رغما فلا منفعة فيها فانظر لنفسك ما تزود منها وانشدوا

ارى الدنيا تهم بانطلاق * مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي * ولا حي على الدنيا بباق
فايام تنقضي بالاماني * وايام تنقضي بالسباق
فيا اسفا على عمر تقضى * ويا حزني على يوم التلاق

ولاجل ما ذكر زهد فيها العارفون واعرضوا عن سرورها ولذتها المتقون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاث خصال
عز من غير عشيرة وغنى من غير مال وعلم من غير تعلم وقال الرصاع في كتابه
تذكرة المحبين ما نصه يروى عن بعض اهل الصفة انه قال اتينا جماعة فقلنا يا رسول
الله احرق التمر بطوننا فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ثم قال ما بال اقوام
يقولون احرق بطوننا التمر اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة وقد واسونا
به وواسيناكم بما واسونا به والذي نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخان للخبز وليس لنا الا الاسودان التمر والماء فانظر سيد صلى الله
عليه وسلم الى ما اتخذ به ولزوم لم يعد والصبر على مرارة هذه الدار فما هذا الاغترار
والاصرار ولذا قال في معناها وبات حال امثلها والمرء في سفر وان سالم
لا يعتريه من الطريق غباره وعلى قدر اتعاب النفوس في ذات الله تعالى على قدر
علو المناصب وورود الفتوحات وحصول المراتب كان سيدي ابراهيم الخواص كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)